

وساعدت على ظهورها وانتشارها في جميع القارة الأوروبية وإليك أهم هذه الحوادث: (١) إحياء الآداب والمعارف القديمة وقد كان ذلك أكبر عامل في ظهور النهضة، فإنه فتح للناس كنوز الآداب الإغريقية والرومية ومهد سبلا جديدة للتربية والتثقيب ونبه على معائب التربية الكنسية القديمة، وبعث في النفوس حب البحث والتنقيب وساعد على تحرير الفكر وفك قيوده. هذا إلى أثره في إضعاف سلطان الكنيسة والقضاء على ما تمتع به رجال الدين من السيطرة والنفوذ. (٢) اختراع البارود وقد تغيرت له النظم الاجتماعية السائدة في القرون الوسطى إذ قضى على نظام الفروسية ذي الشأن الخطير في تلك القرون، وسلب الفرسان ما كان لهم من النفوذ والسلطان في هاتيك الأزمان، ونحض بالطبقة المنتجة طبقة الزراع والصناع إلى غاية ما كانت ظنونهم تحوم حولها لولا ما أحدثته من هذا التغيير وذاك الانقلاب. كان الفارس الواحد قبل اهتداء الناس إلى استخدام البارود إذا لبس لأمته وركب، جواده وذهب إلى ميدان القتال شاكي السلاح،